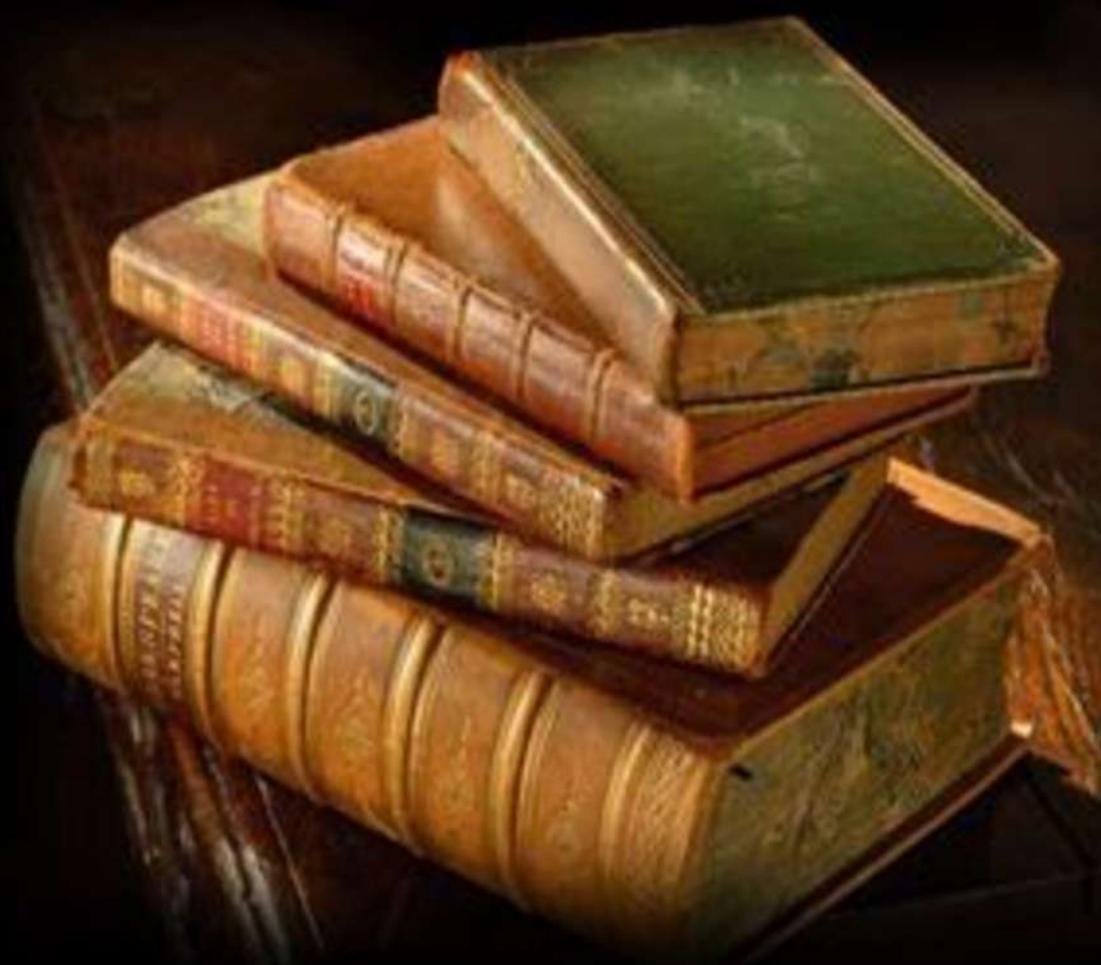


منهج العلماء القدامى في تحقيق التراث

بقلم / حاتم إبراهيم سلامة



منهج العلماء القدامى في تحقيق التراث

إعداد / حاتم إبراهيم سلامة

**إن التحقيق نتاج خلقي لا يقوى عليه
إلا من وهب خلتين شديديتين: الأمانة
والصبر، وهما ما هما؟**

عبد السلام هارون

مقدمة

تراث كل أمة هو الدليل والشارة على عراقتها وأصالتها وماضيها وما كانت تتمتع به من رقي وحضارة تتباهى بها بين العالمين.

وأمتنا العربية هي أعظم الأمم قاطبة بما خلفت من تراث أذهل الدنيا، تراث علمي يدل على سموها وشموخها، بل يدل على حضارة زاهية كان لها أثرها الكبير في تعليم العالم وقيادته ورسم مساره نحو النور والرقي والتحضر.

لقد خدمت الحضارة الإسلامية مسيرة العلم والتقدم الإنساني، وكان لها تراثها الأثير الذي تمثل في الكتب والمخطوطات التي ورثتها جيلا بعد جيل، وزمناً بعد زمن، فكان النص المكتوب، بل كان هذا التراث الخالد والخال على عبقرية علماء المسلمين القدامى، والذي يعد رداً دامعاً على الادعاء الزائف بأن علم تحقيق التراث كان من حسنات المستشرقين، وأنا لهم فيه تبع.. لكن تراثنا الخالد يكاد ينطق ويرد هذا التحريف من روعة ما فيه من آثار السابقين وجميل عقولهم، ورائع إبداعهم.

وقد حاولت في هذا البحث أن ألقى الضوء من خلال ما قرأت وشاهدت وعانيت في هذا الموضوع، وإني أدين في هذا إلى أستاذي سعادة الدكتور عماد حسن مرزوق الذي كان هذا البحث تكليفاً منه في مادته التي نشرف بالتلمذ على يديه فيها، فكان سبباً في أن أنفتح على نافذة هذا العالم المجهول لدي، لأرى صفحة عظيمة من صفحات السمو والمعالي والفخار التي تضاف إلى تألق سلفنا الصالح الذين بهروا الدنيا بما خلفوا من تراث تسابق عليه الشرق والغرب.

حاتم إبراهيم محمد سلامة

تمهيد

يأتي هذا البحث مختصرًا وهو يلقي الضوء على جهود القدماء في معالجة وتحقيق التراث العربي والتعرف على ضوابطهم ومنهجهم في هذا العلم، الذي يعد من جملة محاسنهم الكثيرة، فرأينا فيه ما يدهش الألباب ويشهد بتفرد إبداعهم الحرفي وسبقهم العقلي.

لقد كان لعلماء الحديث فضل عظيم في وضع أصول هذا العلم وضوابطه، ومن ثم صار عليه منهجهم العلماء في كافة العلوم والفنون استطاعوا من خلالها حفظ التراث العربي ووضع القواعد والأسس والأطر الذي سار عليها هذا العلم الذي برهن الأسلاف على أنه علن وفن عربي أصيل لم يتبعوا فيه أحد، ولم يسبقهم إليه سابق، بل كان لهم فيه معاني التفرد والعبقرية.

وكان لهذا العمل العظم الذي خلدوا به جهودهم، فضل كبير على من بعدهم من أهل التحقيق الذين تابَعوا جهودهم في استنقاذ التراث العربي وإظهاره.

ولقد درت في صفحاته حول ثلاثة مباحث يتضمن كل منها بعض المطالب

فقد دار المبحث الأول حول بداية نشوء التراث الإسلامي، وثرائه وتنوعه، وتعدد المخطوطات وأسباب اختلاف الروايات.

أما المبحث الثاني فتناول تعريف التحقيق ونشأة علمه وسبق العرب في فنه، والبدايات العربية فيه والعلاقة بين الأدب والحديث الشريف، والامانة بين الترك والتصحيح وأمثلة حول عناية القدماء بتحقيق التراث.

أما المبحث الثالث فقد عني بجهود القدماء ومنهجهم في تحقيق التراث.

والله أسأل التوفيق والسداد

المبحث الأول

ويتناول الحديث فيه عن بداية ونشأة التراث الإسلامي وتنوعه وثرائه وتعدد المخطوطات وأسباب الإختلاف

* بداية التراث الإسلامي

* ثراء وتنوع التراث الإسلامي

* تعدد المخطوطات

* أسباب اختلاف الروايات

المبحث الأول

ويتناول الحديث فيه عن بداية ونشأة التراث الإسلامي وتنوعه وثرائه وتعدد المخطوطات وأسباب الاختلاف المرويّات وتباين الكلمات والاختلاف من نطق إلى آخر والذي كان سبباً في وجود التحقيق والضبط والتمحيص.

بداية التراث الإسلامي

التراث من ورث، أصله الروث- بتخفيف الراء- أبدلت واوه تاء، فقالوا تراث. والتراث: ما تركه السابق للاحق، وصار إلى الحي من الميت من مال وغيره قال تعالى: (وتأكلون التراث أكلاً لما)¹ أي ميراث اليتامى.

والمراد بالتراث في باب التحقيق: "كل ما صار إلينا مكتوباً، مما تركه السابقون في مختلف العلوم، يستوي في ذلك قديم العهد وحديثه وما كان مطبوعاً أو مخطوطاً"²

رغم معرفة عرب الجاهلية بالكتابة، فإنهم لم يستعملوها في حفظ تراثهم ونقله لأجيالهم اللاحقة، بل اعتمدوا في ذلك على الرواية الشفوية، فالشعر والنثر الجاهلي انتقلا جيلاً بعد جيل مشافهة، إلى أن جاء الإسلام وظهرت الحاجة لتدوين القرآن الكريم في عهد الرسول ﷺ وقد تأخر تدوين الحديث إلى نهاية القرن الأول، حيث دَوّن في عهد عمر ابن عبد العزيز (ت101هـ) الذي "أمر محمد بن مسلم الزهري عالم الحجاز والشام وصاحب اليد البيضاء على فن الرواية لأنه أول من قرر شروطها (50-124هـ) فدون الحديث تدويناً مراعيّاً فيه شروط الرواية الصحيحة"³

ويعتبر تدوين القرآن والحديث النبوي الشريف هو "النواة الأولى للحركة العلمية التي عرفها العرب فيما بعد، فكل الإنتاجات المعرفية كانت خدمة للقرآن والحديث وما يتصل بهما من لغة وأدب وتاريخ، وهكذا نشطت وازدهرت حركة التأليف عند العرب، فخلفوا آلاف المخطوطات في أغلب مجالات المعرفة الإنسانية، وقد انتشرت هذه المخطوطات عبر مكتبات العالم، ودأب بعض الدارسين من المستشرقين والعرب على إحيائها وطبعها وإخراجها من أدراج المكتبات، فحققوها ودققوا فيها فتكون بذلك علم التحقيق الذي أصبحت له آليات ومناهج."⁴

1 - سورة الفجر: 19

2 - مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين - د. رمضان عبد التواب ط الخانجي 1985م

3 - تاريخ آداب العرب، للرافعي ج1، مكتبة الإيمان 1997م

4 - مدخل إلى علم التحقيق بوطاهر بوسدر من مقالة بموقع الأوكية

لكن بدأ عصر التدوين والتأليف والمخطوطات وإنتاج التراث الإسلامي بغزارة بعلومه المتنوعة في العهدين الأموي والعباسي والتي فقد شهدت تلك الفترة حركة نشيطة في الترجمة والتصنيف وتحصيل المخطوطات والكتب، ومن جهة أخرى كان للخلفاء تحفيز هائل في عملية نسخ الكتب والترجمة والبحث العلمي والتأليف في كافة العلوم فتطورت المكتبات وراج سوق العلوم وتوجهت الأمة كلها للعناية بهذا الجانب وشهدت طفرة كبيرة في ميادينه.

وأولع العرب بالنسخ والكتابة والترجمة والتصنيف وانتشرت المكتبات التي تضم آلاف الكتب والمخطوطات مما يعطي دلالة أن هذه الأمة صارت أمة تقدر العلم وتؤمن بأنه طريق الرقي والحضارة فكانت هناك مكتبات معروفة ومشهورة عبر التاريخ كمكتبة دار الحكمة في العهد العباسي ودار العلم في مصر بعهد الفاطميين، وكذلك في الأندلس وقد عرفت مكتبة قرطبة وغيرها من المكتبات الكبيرة التي أسهمت في ازدياد ونمو وتنوع وتعدد التراث الإسلامي.

ثراء وتنوع التراث الإسلامي

التراث الإسلامي تراث متنوع في كافة العلوم التي عرفها القدماء أو التي عرفت في تلك الأزمان "فلم يقتصر على علم من العلوم، ولم يقتصر على اللغة والأدب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة وعلم النفس والاجتماع والعلوم السياسية والموسيقى، بل تضاعفت صنوف المعرفة العربية والإسلامية في العلوم البحتة مثل الطب والهندسة والعمارة والصيدلة والفلك والتقويم والتعدين والتصنيع والفيزياء والكيمياء وسواه"¹

بل يعد التراث العربي بمصنفاته العلمية المتنوعة في مختلف العلوم من أغنى صنوف التراث في العلم، وقد رأى حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون أن العرب كتبوا وألفوا في أكثر من مائتي علم من العلوم العربية.

تعدد المخطوطات

كانت نتيجة لاتساع حركة التدوين والتلقي أن كثرت المخطوطات وتعددت الكتب، فكان للكتاب الواحد عن الشيخ الواحد نسخاً كثيرة بعضها فيه زيادات ليست في الأولى منه، "ومن ذلك ما صنعه أبو عمر الزاهد غلام ثعلب الذي ألف كتابه ست مرات، يزيد في كل منها شيئاً عند قراءتها عليه، وأملى على الناس في العرضة الأخيرة قوله: قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد: هذه العرضة هي التي تفرد بها

1 - مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية د- حسين حلاق- ط دار النهضة العربية ببيروت 2004

أبو إسحاق الطبري آخر عرضة، أسمعها بعده فمن روى عني في هذه النسخة حرفاً واحداً ليس من قولي فهو كذاب علي"¹

"ولعل أظهر مثال لتكرار التأليف ما رواه ابن النديم في الكلام على كتاب الياقوت لأبي عمر الزاهد المتوفي سنة 345، ذكر أن هذا الكتاب ظهر في ست صور قضى مؤلفها في تأليفها ما بين سنتي 326، 331

ونص كذلك في الفهرست على أن نوارد الشيباني ثلاث نسخ وكذا نوارد الكسائي ثلاث نسخ، وكتاب نهج البلاغة حيث كتب به نسخاً متعددة ثم زاد عليه... وكذلك الجاحظ ألف كتابه البيان والتبيين مرتين"²

وهو نفس ما حدث مع ابن أبي الحديد حينما وجد أكثر من نسخة لنهج البلاغة وبها زيادات قرئت على الرضي وأمضاها وأجازها.

ثم تأتي مشكلة أخرى وهي مشكلة المسودات والمبيضات، فكما هو معروف في حال علماء السلف أن تكون المسودة هي النسخة الأولى التي يرسم فيها خطة مؤلفه ومسائله، فيها ثم يعمد بعد ذلك إلى المبيضة لتكون هي الصورة النهائية لكتابه.

والعلماء يعدون المسودات أصول الكتب إذا لم يرد عن العالم أنه أخرج مبيضة غيرها لتكون هي أصل الكتاب "وقد ذكر ابن النديم هذا الأمر من أن ابن دريد صنع كتاب أدب الكاتب على مثال كتاب ابن قتيبة ولم يجرده من المسودة"³

أسباب اختلاف الروايات

هنا نتناول أسباب اختلاف المرويات وتباين الكلمات والاختلاف من نطق إلى آخر والذي كان سبباً في وجود التحقيق والضبط والتمحيص وقد كان من أهم هذه الأسباب

1. النسيان

وأمر النسيان وارد وهو من جملة الخطأ فقد يلقي الشاعر قصيدته مثلاً فيقوم بحفظها بعضهم، ثم تختلط عليه كلمة فيستعيض عنها بأخرى مما يؤدي إلى الاختلاف الوارد، وقد يهيئ لهذا مثلاً في الشعر أن تكون الكلمة الجديدة يقبلها الوزن ولا يجافئها فتسير وتقبل على أنها من الشاعر الأول.

1 - تحقيق النصوص ونشرها - عبد السلام هارون - ط. الخانجي 1998

2 المرجع السابق بتصرف

3 - راجع المرجع السابق

2. تغيير الشاعر نفسه

أن يقول الشاعر بيتا من الشعر ويرويهِ فلا يُعجب غيره من الشعراء أو الرواة، فيضطر إلى تغيير كلمة أو لفظة فيه، ليكون هذا التغيير بمثابة رواية مختلفة في لفظة أو تعبير.

3. إشكالية النقط

وهذا الأمر مما يتسبب في كثير من الأحيان إلى اختلاف النطق وفهم اللفظ فعدم وضع النقط والتشكل يؤدي أن تُقرأ الكلمة أو اللفظة على أكثر من وجه فيأخذها أحدهم ويأخذها غيره ويؤولها كل حسب اجتهاده.

4. تغيير الراوي

قد يقوم بعض الرواة الذين ينقلون عن العلماء أو الشعراء بتغيير كلمة لا يراها مناسبة ويرى كلمته أليق وأنسب وأجدر في توضيح المعنى.

5. تغيير المؤلف

وفي هذا أن المؤلف ذاته قد يقع الخطأ منه بسبب تكرار إملائه لكتابه مرات متعددة، وفي كل مرة من هذه المرات يحدث تغييراً في إملائه، ويبدل ذلك على سبيل التهذيب والتنقيح والتجويد لعمله، ومن هنا تأتي اختلاف النسخ للكتاب الواحد مما يحتاج إلى ضبط وتحقيق على أكمل الوجوه والنسخ.

6. اختلاف اللغات

وكان ذلك يظهر حينما كان الشعراء والرواة يتناقلون أشعار بعضهم ثم يروي أحدهم شعر غيره في النطق على طبعه ومقتضى فطرته اللغوية فيحدث هذا الاختلاف الكبير الذي يقتضي الضبط والتحقيق.¹

1 - راجع كتاب تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره- تأليف الدكتور عبد المجيد دياب.- ط دار المعارف 1993م- بتصريف

المبحث الثاني

ويتضمن المبحث الثاني الحديث عن تعريف علم التحقيق ونشأته وسبق العرب إليه وبداياته والعلاقة بين الأدب والحديث والمآنة بين الترك والتصحيح وأمثلة العلماء العرب في منهج التحقيق وصفات المحقق

* تعريف التحقيق

* نشأة علم التحقيق

* سبق العرب

* البدايات العربية للتحقيق

* العلاقة بين الأدب والحديث

* الأمانة بين الترك والتصحيح

* أمثلة على توثيق العلماء العرب

المبحث الثاني

ويتضمن المبحث الثاني الحديث عن تعريف علم التحقيق ونشأته وسبق العرب إليه وبداياته والعلاقة بين الأدب والحديث والأمانة بين الترك والتصحيح وأمثلة العلماء العرب في منهج التحقيق وصفات المحقق.

تعريف التحقيق

التحقيق لغة: التصديق وإثبات الحق والرصانة والتزيين وإحكام الشيء وصحته¹

قال ابن فارس: (حَقَّ) الْحَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى إِحْكَامِ الشَّيْءِ وَصِحَّتِهِ، فَالْحَقُّ نَقِيضُ الْبَاطِلِ، ثُمَّ يَرْجِعُ كُلُّ فَرْعٍ إِلَيْهِ بِجَوْدَةِ الْإِسْتِحْرَاجِ وَحُسْنِ التَّلْفِيقِ وَيُقَالُ حَقَّ الشَّيْءُ وَجَبَّ².

وَقَالَ ابْنُ الْمُظْفَرِ: أَحَقَّ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ حَقًّا، أَوْ ادَّعَى حَقًّا فَوَجَبَ لَهُ، وَحَقَّقَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ: هَذَا الشَّيْءُ هُوَ الْحَقُّ كَقَوْلِكَ: صَدَقَ، وَقَالَ أَبُو عبيد عَنِ الْكَسَائِيِّ: حَقَّقَتْ الرَّجُلَ وَأَحَقَّقْتَهُ إِذَا غَلَبْتَهُ عَلَى الْحَقِّ وَأَثَبْتَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ شَمْرٌ: حَقَّقْتَ الْأَمْرَ وَأَحَقَّقْتَهُ إِذَا كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْهُ³.

لكن من الجدير أن نذكر خاصة ونحن بصدد التعريف بمنهج القدامى في التحقيق: أن لفظة التحقيق لم تكن هي المشاعة والمعمول بها عندهم في هذا الفن، وإنما كانت كلمة التحرير فقد استعملوها بدلا من كلمة التحقيق "جاء في القاموس المحيط وغيره: تحرير الكتاب.. خلوصه وتقويمه قال الشيخ أبو بكر الصولي في أدب الكتاب: "تحرير الكتاب خلوصه، كأنه خلص من النسخ التي حرر عليها وصفا من كدرها"⁴

كان هذا في اللغة أما الاصطلاح فقد ورد في تعريفه معان كثيرة تقترب كلها من الصواب، "فمنهم من عرفه بأنه ضبط النص فحسب، ومنهم من زاد عليه بأنه توضيح الغوامض، وتخريج النصوص من مصادرها، وصنع الفهارس، ومتابعة الكتاب تصحيحا وتنقيحا وغير ذلك من التعريفات التي أصابت كلها المعنى"⁵

1 - انظر لسان العارِب لابن منظور مادة حَقَّق- ط. دار النوادر للنشر والتوزي- 2012م

2 - مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر- الطبعة الثانية

1972م

3 - تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ط- دار الباقوتة الحمراء- 2015م

4 - أدب الكتاب للصولي - ط. دار الكتب العلمية 2013م

5 - منهج تحقيق المخطوطات الصادر عن مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم الطبعة الأولى 1408هـ.

ويقول الدكتور رمضان عبد التواب: "تحقيق النص معناه قراءته على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه، أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه به هذا المؤلف"¹ وجاء في المعجم العربي الأساسي: "تحقيق الكتب والمخطوطات والنصوص: فرع من فروع البحث العلمي، يراد به التثبت من سلامة النص عن طريق جمع النسخ المختلفة له، ومعرفة تاريخها ومقابلة بعضها ببعض، وذكر الاختلافات بينها، واختيار الأقرب منها للصواب"

ويقول الدكتور مصطفى جواد: "ويراد بتحقيق النصوص، الاجتهاد في جعلها ونشرها مطابقة لحقيقتها كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث الخط واللفظ والمعنى؛ وذلك بسلوك الطريقة العلمية الخاصة بالتحقيق"²

ويذكر الدكتور الصادق عبد الرحمن الغرياني: "تحقيق المخطوطات والكتب، هو إخراجها ونشرها، وتيسيرها للاستفادة منها في الصورة التي أرادها لها مؤلفوها، أو أقرب ما تكون إلى ذلك"³

"وإذا كان التحقيق بهذا المعنى فعلم التحقيق هو العلم الذي يبحث في قواعد ومناهج التحقيق وكيفية إخراج الكتب وإعدادها للطبع والنشر، ويعتبر هذا العلم علماً حديثاً ارتبط بإحياء التراث اليوناني والروماني عند الغرب وإحياء التراث العربي والإسلامي عند العرب"⁴.

نشأة علم التحقيق

كان نقل العرب لعلومهم ومعارفهم وتراثهم يعتمد على السماع والنقل الشفوي ولم يكن التدوين بالشهرة التي تجعل منه الأساس في نقل العلوم وتداولها، ورغم كونه كان موجوداً، إلا أنه كان في نطاق ضيق جداً ولا يعد الأساس في عملية نشر العلم ورواية المرويات.

"لم تنشأ الحاجة إلى هذا العلم عند العرب إلا عندما قل الاعتماد على الرواية الشفوية في تحصيل العلم، فقد كان الشك في الكلمة المدونة وعدم الثقة بما هو مكتوب، هو السبب في أنهم لم يكونوا يجيزون لأحد أن يقرأ لتلاميذه شيئاً من كتاب معين، أو يذكر من هذا الكتاب شيئاً في مؤلفاته، إلا إذا كان قد قرأ هذا الكتاب على مؤلفه، أو على من قرأه على مؤلفه، أو على من قرأه على من قرأه على مؤلفه"⁵

1 - مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، للدكتور/ رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة 1985

2 - من بحث المقارنة بين جهود المستشرقين والمسلمين في تحقيق النص الحديثي د/سامي محمد يوسف مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر- منشور بالانترنت

3 - تحقيق نصوص التراث بين القديم والحديث، د/ الصادق عبد الرحمن الغرياني، الناشر دار ابن حزم، بيروت ونقل عن المصدر السابق

4 - من مقال مدخل إلى علم التحقيق بوطاهر بوسدر بموقع الألوكة

5 - مناهج تحقيق التراث عند القدامى والمحدثين للدكتور رمضان عبد التواب ط- الخانجي 1985

"كما كانوا لا يقبلون من أحد أن يأخذ علمه عن الكتب وحدها ويسمون من يفعل ذلك بالصحفي أي الذي يأخذ علمه من الصحف بلا سماع من الشيوخ"¹

ويعد "المحدثون هم أول من اهتم بقواعد الضبط والشكل واستخدام العلامات المختلفة لإصلاح الخطأ أو تعديل العبارة، وعمل الرموز المفهومة للاختصار في أسماء العلماء وأسماء الكتب وغير ذلك من القواعد والاصطلاحات التي لا بد منها لضبط الكتب وتصحيحها، وهي القواعد التي حملت بذور علم التحقيق.

لقد اهتموا بها المسائل لشدة اهتمامهم بعلم الحديث ونقده ومعرفة الرجال والعناية بضبط أسمائهم وألقابهم وكناهم وتبيين المشتبه منها وطريقة كتابه مؤلفاتهم ووضع القواعد لضبطها وتحريرها واختيار الطريقة المثلى لذلك"²

" وعلى الرغم من أن كتابة الحديث قد ظهرت في وقت مبكر- كما أثبتته المحققون منذ عهد رسول الله ﷺ فإن اعتماد الصحابة كان على الحفظ من الصدور لا من السطور، ظهرت الحاجة الملحة إلى التدوين، لا سيما أن تطاول الزمن يعني تطاول سلسلة إسناد الحديث: فلان عن فلان عن فلان... فيصعب الحفظ في الصدور، ومع ظهور الحاجة إلى التدوين، بدأت تتنامى قواعد تحقيق النصوص، التي ساروا عليها منذ ذاك الحين، ثم قاموا بإثباتها في مصنفاتهم العلمية"³

ومن هنا رأينا بجلاء كيف بدأ التدوين وانتشار الكتب والمخطوطات وتعدد الأسفار، مما لزم معه أن يقوم علم التحقيق لضبط هذه الكتب وما فيها من اختلافات وتغايرات وأخطاء وتباينات.

وقد جعل العلماء قديماً طرقاً لتحمل العلم من حيث العلو والصحة وكان منها:

- 1- السماع بأن يسمع التلميذ المرويات التي يلقيها الشيخ من حافظته أو يقرؤها من كتابه.
- 2- القراءة على الشيخ بأن يقرأ التلميذ على شيخه من كتاب أو يلقي عليه من حافظته فينصت إليه الشيخ ويقارن ما يسمع بما نسخه أو بما وعته حافظته.
- 3- السماع على الشيخ بقراءة غيره ويقول عند الرواية: قرئ علي فلان وأنا أسمع.

1 - المرجع السابق

2 - مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين للدكتور رمضان عبد التواب بتصريف

3 - راجع مقال تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمين لمحمود المصري بمجلة معهد المخطوطات العربية عدد 49 ربيع الاخر - شوال 1426 هـ.

4- الإجازة وهي أن يجيز الشيخ المتلقي عنه للمجاز تصريحاً بأن يروي عنهما نص محدد أو كتاب كامل.

5- أن يعطي الشيخ لتلميذه كتاباً له أو الكتاب الذي يرويّه أو يعطيه نسخة مقابلة ويجيز له روايته عنه.

6- الكتابة أول المكاتبة بأن يعد الشيخ كتاباً بنفسه أو مروياته ويعطيها لتلميذه أو يرسلها إليه وليس بشرط أن يقول له فيها: أجزتك فيها، وإنما يكفي أن يقول التلميذ: كتب إلي فلان أو أرسل إلي.

7- الوجادة وتعني استخدام أحد الكتب والنقل عنه دون رواية عن مؤلفه أو عن رايه بغض النظر عن المعاصرة أو القدم، ويقول المتحمل لهذا الطريق وجدت كتاب فلان، أو قال أو حدثت ونحو ذلك، وهو ما استمر عليه عمل الشيوخ قديماً وحديثاً حسب تعبير القاضي عياض في الإلماع¹

وقد وصلنا هنا إلى آخر عناصر طرق تحمل العلم، والتي كان آخرها (الوجادة) والتي تسبب شيوعها إلى "نشوء فن التحقيق عند علماء العربية، ولم يقتصر الأمر على الناحية العملية، بل تعداه إلى التأليف النظري في قواعد هذا الفن"² فحين عمت في العصور الوسطى الإسلامية، رأى العلماء أنه لا مناص من وضع القواعد لضبط المؤلفات وتصحيحها، وكيفية كتابتها على أسس واضحة في الضبط والشكل، واستخدام علامات مختلفة لإصلاح الخطأ أو تعديل العبارة، أو حذف بعض أجزائها، أو إضافة جديد إليها، وعمل الرموز المفهومة للاختصار في أسماء العلماء والكتب، وغير ذلك من القواعد والاصطلاحات التي لا بد منها لضبط الكتب وتصحيحها"³

سبق العرب

يزعم الزاعمون أن العرب في علم التحقيق مقلدون للمستشرقين الذين سبقوا في هذا الفن ووضعوا ضوابطه وأصوله، ولكن ذلك غير صحيح، فإن سلفنا الأوائل من علماء الإسلام تنبهوا لضوابط هذا العلم ومارسوه، وبلغوا فيه مهارة عظيمة استطاعت معها أن تحفظ وتُخرج كثيراً من عيون التراث.

يقول الدكتور رمضان عبد التواب: "يظن بعض الباحثين من العرب أن فن تحقيق النصوص فن حديث ابتدعه المعاصرون من المحققين من العرب أو استقوه من

1 - اختصرنا هذه البنود من كتاب مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين للدكتور رمضان عبد التواب ط- الخانجي 1985

2 - المرجع السابق

3 - المرجع السابق

المستشرقين الذين سبقونا في العصر الحاضر بعض الوقت في تحقيق شيء من تراثنا ونشره بين الناس، ولكن الحقيقة بخلاف ذلك، فقد قام فن تحقيق النصوص عند العرب مع فجر التاريخ الإسلامي، وكان لعلماء الحديث اليد الطولى في إرساء قواعد هذا الفن في تراثنا العربي، وتأثر بمنهجهم هذا أصحاب العلوم المختلفة، وإن كثيراً مما نقوم به اليوم من خطوات في فن تحقيق النصوص ونشرها، بدءاً من جمع المخطوطات والمقابلة بينها، ومروراً بضبط عباراتها وتخريج نصوصها، وانتهاءً بفهرسة محتوياتها مما سبقنا به أسلافنا العظام من علماء العربية الخالدة.¹ ويقول في موضع آخر: "لقد سبق العرب علماء أوروبا إلى الاهتداء للقواعد التي يقابلون بها بين النصوص المختلفة لتحقيق الرواية والوصول بتلك النصوص إلى الدرجة القصوى من الصحة"²

"وإذا كان التحقيق قد ظهر عند العرب قديماً فإنه لم يكن علماً مستقلاً له أصوله ومناهجه الواضحة التي تدرس، بل مجرد إجراءات وعمليات يقوم بها بعض الأفراد، وقد تطورت هذه الإجراءات حيث ظهرت غيرها كالفهارس وعلامات الترقيم والشرح والتعليق والمقدمة والخاتمة"³

ويذكر الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان: "أنه لا بد من الإشارة إلى أن علماءنا الأوائل من المحدثين وعلماء أصول الحديث والجرح والتعديل، قد وضعوا قواعد دقيقة، من أسمى أهدافها إيصال أحاديث الرسول ﷺ إلى أمته صحيحة مبرأة من أية شائبة تنال منها مع بيان درجاتها والطرق التي تؤدي بها، وأصول التحقيق في كل ما ينسب إلى الرسول ﷺ من أحاديث وأثار، وفي إطار ذلك كله تناولوا القواعد التي ينبغي اتباعها في التثبت من صحة النص، وتحقيق الروايات والمتون وجمع النسخ والمقابلة بينها، وطرق التصحيح، وبذلك كان لهم قصب السبق في وضع قواعد وأسس قيمة في تحقيق المخطوطات بخلاف ما يشيع عند بعض الدارسين من أن المستشرقين هم أول من وضع أسس تحقيق النصوص حينما اتجهوا إلى تحقيق النصوص اليونانية واللاتينية بقصد التثبت من صحة نسبة النص إلى صاحبه، والحث على جمع مخطوطاته، والمقابلة بينها في الهامش، ووضع رموز مختلفة يشار بها إلى تلك المخطوطات، وغير ذلك من الأسس، والواقع أن الكثير من الجهود التي نراها في عصرنا باسم "منهج تحقيق المخطوطات"، و "منهج البحث"، قد اعتمد فيها واضعوها من مستشرقين وغيرهم على ما جاء عند العلماء المسلمين الأوائل من تجليات، وإبداعات في هذا المجال"⁴

1 - مناهج تحقيق التراث للدكتور رمضان عبد التواب

2 - المرجع السابق

3 - من مقال مدخل إلى علم التحقيق بوطاهر بوسدر بموقع الألوكة

4 - تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، د/ عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان-ط. مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض 1994م

وبعضهم يعترف بجهود المستشرقين وضلوعهم في هذا الفن وعنايتهم به، فلا يبخثهم حقهم، ولكن هذا التقدير لا ينفي سبق العرب في ميدانه وبراعتهم فيه يقول الدكتور هانى عباس الجراخ: "إن سبق المستشرقين إلى الاهتمام بالتراث العربى، وانصرافهم إلى تحقيقه ودراسته، يعود إلى أهميته عندهم، ولو لم يكن فيه نفع وغناء لحضارة الغرب ما صرفوا إليه كل هذه العناية، ولكننا لا نريد أن نبخسهم حقهم، إلا لنؤكد أن التحقيق فن عربى أصيل، وضع قواعده علماء العرب بدقة كبيرة سواء فى معالجتهم الأحاديث النبوية الشريفة أو النصوص الأخرى، وحتى الفهارس التي صنعها الغربيون كان العرب قد سبقوهم إليه، ومنها الفهارس التي صنعها ابن الأثير، لكن المستشرقين تبنا إحياء هذا الفن فى هذه العصور الغربية، فلم نسلم بفضل تنبيه المسلمين إلى أهمية إخراج تراثهم الذى كانوا قد غفلوا عنه، مع إبراز قواعد التحقيق التي كانت مبنوثة مسطورة فى تراثنا الدفين"¹

وبسبق العرب إلى هذا الفن وبراعتهم في هذا العلم، يجعلنا نقول بثقة: إنه علم عربى خالص في ابتدائه.

"فى الوقت الذى كان العرب يتضلعون بأصول التحقيق وقواعده ويطبقونها فى مؤلفاتهم، نجد الطليعة الأولى من المستشرقين الذين اهتموا بالتراث الإسلامى ينشرونه فى الغالب معتمدين على نسخة واحدة بدون مقابلة ولا تصحيح ولا فهرسة."²

يقول الدكتور محمد حمدى البكرى فى مقدمة ترجمته لكتاب "أصول نقد النصوص ونشر الكتب لبرجستراسر": "إن نقد النصوص القديمة من شعر وغيره، علم من جهة وصناعة واصطلاح من جهة أخرى، وقد نشأ هذا العلم، وترعرعت هذه الصناعة فى أوربا منذ القرن الخامس عشر بعد الميلاد، وذلك حينما اهتم القوم هناك بإحياء الآداب اليونانية واللاتينية، فكانوا يومئذ إذا وجدوا كتاباً من كتب القدماء قاموا بطبعه، لا يبحثون عن النسخ الأخرى لهذا الكتاب، ولا يصححون إلا أخطاءه البسيطة، فلما ارتقى علم الآداب القديمة (Philology) عمدوا إلى جمع النسخ المتعددة لكتاب من كتب القدماء، وإلى المقابلة بين النسخ المتعددة"³

البدايات العربية للتحقيق

يعتبر جمع القرآن الكريم فى عهد الخليفتين أبو بكر وعثمان رضى الله عنهما البواكير الأولى لعلم التحقيق الإسلامى، فقد قام الصحابة بجمع النسخ المتنوعة والمختلفة والمتفرقة للقرآن الكريم وأخذوا يقابلون بعضها ببعض ويحررونها مع أخذهم كذلك بالسماع.

1 - مناهج تحقيق المخطوطات، د/ عباس هانى الجراخ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى 2010م
2 - من مقال المقارنة بين جهود المستشرقين والمسلمين فى تحقيق النص الحديثى د/سامى محمد يوسف مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر بموقع إحسان
3 - أصول نقد النصوص ونشر الكتب لبرجستراسر، ترجمة محمد حمدى البكرى ط- دار المريخ 1982م

بل بعضهم جعل معارضة النبي ﷺ للقرآن كل عام، وفي العام الذي توفي فيه عارضه مرتين، اعتبر ذلك نوعاً من التحقيق وإن لم يأخذ شكل التحقيق في علمه ومنهجه إلا أن المعنى واضح وظاهر وهو استقرار القرآن في عرضته الأخيره على حاله المعروف.

ثم تأتي بعد ذلك "حركة جمع الشعر الجاهلي وتدوينه في النصف الثاني للقرن الأول، أول حركة تاريخية لحمايته وتحقيقه ونشره، فقد ظل التراث الجاهلي ينقل مشافهة من قديمه المعروف لنا قبل الإسلام بنحو قرنين إلى أن ظهرت الحاجة الماسة إلى جمعه وتدوينه، فاتجه الاهتمام إلى ذلك منذ النصف الثاني من القرن الأول الهجري ثم ازدهرت الحركة في العصر العباسي الأول وأخذت وضعاً قومياً ودينياً"¹

"ومع مطلع العصر العباسي تنشأ طبقة من الرواة المحترفين، الذين يتخذون رواية الشعر الجاهلي عملاً أساسياً لهم.

وكانت الدولة الأموية عربية النزعة، فعملت على حفظ هذا التراث، ولا نصل إلى نهاية العصر الإسلامي ومطلع العصر العباسي حتى تنشأ طبقة من الرواة المحترفين، الذين يتخذون رواية الشعر الجاهلي عملاً أساسياً لهم، وأهم هؤلاء الرواة أبو عمرو بن العلاء وحمّاد الرواية، وخلف الأحمر، ومحمد بن السائب الكلبي والمفضّل الضبي، وقد استقوا روايتهم من القبائل والأعراب البدو، وقد أظهروا في عملهم مهارة منقطعة النظير إذ تحولوا يجمعون المادة الجاهلية جميعها"²

أما السنة النبوية فإن قصة الإمام اليونيني وما فعله شاهدة على تكبير العرب في استخدامهم لعلم التحقيق.

ذكر الشيخ أحمد شاکر عن عمل اليونيني: " وقد عقد الحافظ اليونيني مجالس بدمشق؛ لإسماع صحيح البخاري بحضرة مالك، وبحضرة جماعة من الفضلاء، وجمع منه أصولاً معتمدة، وقرأ اليونيني عليهم صحيح البخاري في واحد وسبعين مجلساً، مع المقابلة والتصحيح، فكان اليونيني في هذه المجالس شيخاً قارئاً مُسمِعاً، وكان ابن مالك - وهو أكبر منه بأكثر من ٢٠ سنة - تلميذاً سامعاً راوياً، هذا من جهة الرواية والسماع على عادة العلماء السابقين الصالحين، في التلقي عن الشيوخ الثقات الأثبات، وإن كان السامع أكبر من الشيخ.

¹ - تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره- تأليف الدكتور عبد المجيد دياب- ط دار المعارف 1993م
² - راجع مقال متون اللغة العربية لمحمد ناصف بموقع الألوكة

وكان اليونيني، في هذه المجالس نفسها، تلميذاً مستفيداً من ابن مالك، فيما يتعلق بضبط ألفاظ الكتاب، من جهة العربية والتوجيه والتصحيح.¹

" إن ما صنعه اليونيني في تحقيق روايات صحيح البخاري وإخراج النص الذي بين أيدينا الآن من هذا الكتاب ليعد مفخرة لعلمائنا القدامى في التحقيق والضبط، وتحري الصواب وسلوك الطرق المختلفة للوصول إليه.

وقد كانت هذه النصوص المتداولة من صحيح البخاري مختلطة ومعقدة للغاية، إلى درجة أن النسخ المنسوخة عنها كانت تختلف فيما بينها اختلافاً كبيراً وعندما اقتصر الاشتغال في القرن السابع الهجري على اختلاف النص في إطار الروايات التي ترجع النص المتداول للفريزي، قام اليونيني بإعداد النص الذي بين أيدينا من صحيح البخاري بمراجعة الروايات المختلفة وتحقيقها وتحريها مما شابها من خلط واضطراب.²

لقد ألقى الشيخ شاکر الضوء "على جهود أسلافنا الأقدمين في رواية كتب الحديث في دقة وأمانة، لتؤكد عنايتهم بعلم تحقيق النصوص ومعرفتهم بتفاصيله وأساسه ونسخه، وتقدم لنا أنموذج فريداً في توثيقهم للنصوص وضبطها عند المحدثين، وأمانتهم العلمية في نقد النصوص، كما أنها تبين بجلاء سبقهم في تأسيس هذا العلم خلافاً لمن ظن أنه من اختراع المستشرقين"³

العلاقة بين الحديث والأدب

كان لعلماء الحديث سبق في إحكام هذه الطرق التحقيقية وأول من أخذ بها في ضبط المرويات وكتب الحديث، ويمكن القول: إن هذا العلم بطرقه ومعالمه ونقاطه؛ قد ولد على أيديهم وكانت منه نواته التي ألفوا فيها كتبهم المعروفة.. ومن ثم سار على دربهم من رواة الشعر والأدب فحرصوا على تتبع الأسانيد في كل ما يروون من شعر وأدب وسير وأخبار، وأنت إذا نظرت في بعض المؤلفات خاصة في مؤلفات القرن الثالث، تجد هذا التقليد ظاهراً موجوداً ولدينا مثال ككتاب الأغاني مثلاً ومجالس ثعلب، فهم يعتمدون مروياتهم بالأسانيد على طريقة المحدثين، ثم بعد ذلك قام رواة الأدب بالتمعن أكثر في تقليد المحدثين في العناية بالرجال وترجماتهم، فظهر ابن سلام ووضع كتابه الشهير (طبقات فحول الشعراء الجاهليين والإسلاميين) بنفس طريقة المحدثين وكذلك ابن قتيبة من بعده فعل نفس الشيء..

1 - راجع مقالة النسخة اليونينية من صحيح البخاري للشيخ أحمد الشاکر المنشورة بمجلة التراث النبوي أكتوبر 2017م بتحقيق أشرف عبد المقصود

2 - مناهج تحقيق التراث عند القدامى والمحدثين د- رمضان عبد التواب ط - مكتبة الخانجي 1985م

3 - من تعليق وتحقيق أشرف عبد المقصود على مقال الشيخ أحمد شكر والمنشور بمجلة التراث النبوي أكتوبر 2017م

وكان التشابه كبيراً بين كتب الأدباء وكتب المحدثين من حيث إهمال المؤلف واحتجابه لشخصه في الكتاب، فهي كتب لا تعتمد إلا النقل فقط، وليس للمؤلف دور إلا هذا النقل والتحري فيه.

بل وصل مدى التشابه إلى حد بعيد حين أقدم رواة الشعر والأدب لوضع شروط في الرواية تماماً كما يصنع رواة الأحاديث من الثقة والإدراك والحفظ والنتيظ لما يروي.. وهي الشروط التي يمكن إذا لم تتوفر في الراوي، فإن روايته ترد، لأنها بهذا أخلت في شرط من الشروط الموضوعية لصحة النقل عنه.

حتى نجد أن ابن الأنباري في لمع الأدلة في أصول النحو يقول: " يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلاً ، رجلاً كان أو امرأة حراً كان أو عبداً كما يشترط في ناقل الحديث " ثم يضيف بعد ذلك قوله: " فإن كان ناقل اللغة فاسقاً لم يقبل نقله"¹

لقد كانوا يتشددون في المرويات كثيراً، "وجعلوا أساسها أو أهم شروطها اللقاء والمشافهة فكانوا لا يقبلون الرواية من صحيفة ولا من مصنف مكتوب بل لا بد أن يكون أساسها الأخذ عن عالم ثبت في الرواية وفي اللغة"²

كما أنك تلمح كذلك إذا طالعت كتب الأدب واللغة في استخدام نفس الألفاظ التي تجدها في كتب الحديث مما يختص بمصادقية الرواة كثقة أو ثبت وحدثنا وأخبرنا وغيرها.

أمثلة على توثيق العلماء العرب

نجد مثلاً في كتاب السيرة لابن إسحاق كثيراً من الشعر المنحول الموضوع، على كثرة ما فيه أيضاً من الشعر الصحيح الثابت عند العلماء الرواة، فاستدركه عليه ابن هشام³ وأسقط كثيراً منه وبين زيفه، وذكر نقد العلماء له وقد نبه ابن إسحاق نفسه إلى ذلك فاعتذر عن إيراد مثل هذا الشعر المنحول بقوله "لا علم لي بالشعر أوتي إلي فأحمله"⁴.

1 - لمع الأدلة في أصول النحو لأبي البركان الأنباري ط- دار السلام 2018م

2 - راجع تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره- تأليف الدكتور عبد المجيد دياب- ط دار المعارف 1993م

3 - هو الإمام العلامة المؤرخ الأخباري جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الذهلي السدوسي، وقيل الحميري، المعافري البصري، نزيل الديار المصرية. ولد ابن هشام في البصرة أثناء الخلافة العباسية، وقد كان العراق حينها قبلة العلماء وطلاب العلم، فنشأ في إحدى حواضر العالم الإسلامي آنذاك، ثم ارتحل في طلب العلم كثيراً، وانتهى به المقام في مصر واشتهر بها وعرفه العلماء بالعلم والفضل، والتقدم في علوم كثيرة أهما السير والمغازي واللغة العربية والشعر والأنساب. توفي ابن هشام بمصر، وذلك في ثالث عشر ربيع الآخر، سنة ثمان عشرة ومنتين للهجرة.

4 - طبقات فحول الشعراء لابن سلام تحقيق محمود شاكر ط- دار المدني 1980م

وقد نقده ابن النديم فقال: " ويقال كان يعمل له الأشعار ويؤتى بها ويسأل أن يدخلها في كتاب السيرة فيفعل، فضمن كتابه من الأشعار ما صار به فضيحة عند رواة الشعر"¹

"قال الخطيب البغدادي (ت463ه): في قول أبو محمد أفصح بن بسام: " كنت عند القعنبى، وكتبت عنه، فقال لى: كتبت؟ قلت: نعم، قال: عارضت؟ قلت: لا، قال: لم تصنع شيئاً "

كما كان العالم يوثق أحيانا لنفسه حينما يكتشف الخلل من الزيادة أو النقصان في كتابه بسبب الرواه والناقلون عنه ومثل هذا ما حدث مع الإصمعي حينما أملى ببغداد كتابا في النوادر فزيد عليه ما ليس من كلامه فلما عرض عليه جعل ينظر فيه ويقول: ليس هذا كلامي كله، وقد زيد فيه علي، فقام بالاعلام عما أنكره في كتابه فإذا هو يزيد عن الثلث ثم أمر بنسخه مرة أخرى.²

وقال الإمام الحميدي (ت488ه): عن أبي الحسن على بن محمد بن أبي الحسين، قال: وجدت بخط أبي قال: أمرنا الحكم المستنصر بالله رحمه الله، بمقابلة كتاب " العين " للخليل بن أحمد مع أبي على إسماعيل بن القاسم البغدادي، وابنى سعيد في دار الملك التي بقصر قرطبة: وأحضر من الكتاب نسخًا كثيرة في جملتها نسخة القاضي منذر بن سعيد التي رواها بمصر عن ابن ولاد، فمر لنا صدر من الكتاب بالمقابلة، فدخل علينا الحكم في بعض الأيام، فسالنا عن النسخ، فقلنا نحن: أما نسخة القاضي التي كتبها بخطه فهي أشد النسخ تصحيفا، وخطأ، وتبديلا، فسالنا عما نذكره من ذلك، فأنشدناه أبياتًا مكسورة، وأسمعناه أفاظًا مصحفة، ولغات مبدلة، فعجب من ذلك، وسأل أبا على فقال له نحو ذلك.

وقال القاضي عياض (ت544ه): "وأما مقابلة النسخة بأصل السماع ومعارضتها به فمتعينة لا بد منها، ولا يحل للمسلم التقى الرواية ما لم يقابل بأصل شيخه، أو نسخة تحقق ووثق بمقابلتها بالأصل، وتكون مقابلته لذلك مع الثقة المأمون ما ينظر فيه، فإذا جاء حرف مشكل نظر معه حتى يحقق ذلك."³

وقال الإمام السخاوى (ت902ه): "ويحصل العرض إما بالأصل الذى أخذه عن شيخه بسائر وجوه الأخذ الصحيحة، ولو كان الأخذ إجازة، أو بأصل أصل الشيخ الذى أخذ الطالب عنه المقابل به أصله، أو بفرع مقابل بالأصل مقابلة معتبرة موثوقا

1 - الفهرست لابن النديم - ط مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي 2009م

2 - راجع تحقيق النصوص ونشرها - عبد السلام هارون- ط الخانجي. بتصرف

3 - الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض، ت: السيد أحمد صقر، الناشر: دار التراث / المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس، الطبعة الأولى، 1379هـ - 1970م

بها، أو بفرع قوبل كذلك على فرع، ولو كثر العدد بينهما إذ الغرض المطلوب أن يكون كتاب الطالب مطابقاً لأصل مرويه وكتاب شيخه، فسواء حصل بواسطة فأكثر أو بدونها، ثم إن التقييد في أصل الأصل بكونه قد قوبل الأصل عليه بدلاً منه، وإلا فلو كان لشيخ شيخه عدة أصول قوبل أصل شيخه بأحدها، لا تكفى المقابلة بغيره لاحتمال أن يكون فيه زيادة أو نقص، فيكون قد أتى بما لم يروه شيخه له، أو حذف شيئاً مما رواه له شيخه.¹

ويذكر السيوطي في المزهري نقلاً عن أبي الطيب اللغوي في كتابه «مراتب النحويين» أنه "قد غلب الجهل وفشا حتى لا يدرى المتصدر للعلم من روى ولا من روى عنه، ولا من أين أخذ علمه!! وحتى إن كثيراً من أهل دهرنا، لا يفرقون بين أبي عبيدة وأبي عبيدا وبين الشيء المنسوب إلى أبي سعيد الأصمعي أو أبي سعيد السكري، أو أبي سعيد الضرير!! ويحكون المسألة عن الأحمر فلا يدرون أهو الأحمر البصري!! أو الأحمر الكوفي، ولا يصلون إلى العلم بمزية ما بين أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني.. وحتى يظن قوم أن القاسم بن سلام البغدادي، ومحمد بن سلام الجمحي صاحب الطبقات أخوان ولقد رأيت نسخة من كتاب الغريب المصنف وعلى ترجمته: تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي، وليس أبو عبيد بجمحي ولا عربي، وإنما الجمحي (محمد) مؤلف كتاب (طبقات فحول الشعراء)، وأبو عبيد في طبقة من أخذ عنه... ولقد بلغني عن بعض من يختص بهذا العلم في عصر أبي الطيب اللغوي ويرويه، ويزعم أنه يتقنه ويديره أنه أسند شيئاً فقال: عن الفراء عن المازني فظن أن الفراء الذي هو بإزاء الأخفش كان يروى عن المازني! وحدث عن آخر أنه روى مناظرة جرت بين ابن الأعرابي والأصمعي وهما ما اجتمعا قط. وابن الأعرابي بإزاء غلمان الأصمعي"²

صفات المحقق

علم التحقيق أو فن التحقيق فن وصناعة شاقة لا يقدر عليها أي أحد إلا بصفات خاصة نفسية وعقلية.

فأما الصفات العقلية فمنها:

1- أن يكون عارفاً باللغة العربية - ألفاظها وأساليبها - معرفةً وأفية.

2- أن يكون ذا ثقافةٍ عامة.

1 - فتح المغيب بشرح الفية الحديث للعراقي المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة - مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
2 - المزهري في علوم اللغة وأنواعها للإمام جلال الدين السيوطي - ط منشورات المكتبة العصرية بيروت 1989

- 3- أن يكون على علم بأنواع الخطوط العربية، وأطوارها التاريخية.
- 4- أن يكون على دراية كافية بالمراجع والمصادر العربية (ببليوغرافيا)، وفهارس الكتب العربية.
- 5- أن يكون عارفاً بقواعد تحقيق المخطوطات، وأصول نشر الكتب.
- 6- أن يكون على علم ودراية بموضوع الكتاب الذي يحققه¹

وأما الصفات النفسية فمنها:

- 1- أن يكون لديه إحساس بقيمة التراث العلمي والفكري ودوره في بناء الأمة الإسلامية عن طريق إحياء تراثها وربط ماضيها بحاضرها.
- 2- التعلق والحب بالتراث المخطوط ومعايشته والدراسة بأسراره وأساليب تدوينه ومناهج كتابته
- 3- الأمانة العلمية التي تقتضي تحرير النص وتصحيحه والاجتهاد على إخراجه بالصورة التي وضعن على يد مؤلفه الأول دون زيادة أو نقصان دون أساس علمي متين
- 4- أن يتحلى بالصبر والأناة التي تعينه أمام المشكلات والصعوبات التي تتطلب وقفة طويلة للوصول إلى علاجها الصحيح عن علم ويقين.²

¹ - مقال ملامح في فن تحقيق المخطوطات- أ. د. محمد حسان الطيبان بموقع الألوكة
² - تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج المثل د عبدالله عسيلان ط مكتبة الملك فهد الوطنية - 1994م

المبحث الثالث

ويتناول هذا المبحث بعض وسائل العلماء القدامى وإجراءاتهم في عملية تحقيق التراث، والتي تشير إلى عبقرية سامقة وسابقة في هذا الميدان ومن ضمن هذه الوسائل

- * التحقق من النصوص ونسبتها
- * المفاضلة بين النسخ
- * مقابلة النسخ ببعضها
- * تصحيح الخطأ
- * وضع الرموز للنسخ المقابلة
- * مقدمة التحقيق
- * استدراك السقط
- * محو الزيادات
- * الاهتمام بالنقط والتشكيل
- * الحواشي
- * الهوامش
- * العناية بذكر المراجع
- * الفهارس
- * التضييب.

المبحث الثالث

ويعني الحديث فيه عن بعض وسائل العلماء القدامى وإجراءاتهم في عملية تحقيق التراث، والتي تشير إلى عبقرية سامقة وسابقة في هذا الميدان ومن ضمن هذه الوسائل ومن أهمها:

1. التحقق من النصوص ونسبتها

عمد العلماء والمحققون القدامى إلى العناية بالنص وتحقيقه والتأكد من نسبه إلى قائله، والسبب في هذا أن كثيراً من النصوص الشعرية منسوبة إلى غير أصحابها، وقد وقع من المحققين عمل كبير وشغل طويل في صحة الشعر الجاهلي وهو ما أشار إليه ابن سلام في طبقات فحول الشعراء من أن "في الشعر المسموع مفتعل موضوع لا خير فيه ولا حجة في عربيته"¹

روى الذهبي في تذكرة الحفاظ، في ترجمة الخطيب البغدادي قال: "أظهر بعض اليهود كتاباً بإسقاط النبي صلى الله عليه وسلم الجزية على أهل خيبر، وفيه شهادة الصحابة، فعرضه الوزير على أبي بكر الخطيب، فقال: هذا مزور، قيل من أين قلت هذا؟، قال: فيه شهادة معاوية، وهو أسلم عام الفتح بعد خيبر، وفيه شهادة سعد بن معاذ، ومات قبل خيبر بسنتين"²

"وفي هذا الكتاب أيضاً من أمارات الوضع أن الجزية لم تكن معروفة، ولا مشروعة في عام خيبر، وإنما نزلت آية الجزية في سورة التوبة، بعد عام تبوك، فحقائق التاريخ كلها تنفي صحة نسبة هذا الكتاب للنبي ﷺ"³

2. المفاضلة بين النسخ

تعد أرفع النسخ وأقيمها تلك التي كانت قريبة من عهد المؤلف، كأن تكون مجازة بخطه أو من طرفه وتكون هذه النسخة على أكبر قدر من الثقة عن غيرها، لأن النسخ كلما ابتعدت، كلما كان حظ الخطأ متوفراً.. وكانت النسخ قديماً تتعدد للكتاب الواحد، " وكانت أعظم النسخ قيمة في نظر العلماء منذ القدم، تلك التي كتبها المؤلف بنفسه وعليها توقيع، ثم تأتي في الدرجة الثانية - وتكاد تحل محل المخطوطة الموقعة - المخطوطة التي نسخها أحد طلاب المؤلف وأجازها كما سمعها منه إملاء في حلقة الدرس، أو بإشراف المؤلف نفسه، أو تلك التي يكون

1 - تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره - د. عبد المجيد دياب ط- دار المعارف 1993- بتصرف

2- تذكرة الحفاظ للإمام شمس الدين الذهبي - ط دار الكتب العلمية 2012م

3 - تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث د- الصادق الغرياني - منشورات الفاتح للجامعات 1989

المؤلف قد صححها وأجازها، وإذا لم يستطع المحقق الحصول على واحدة من هاتين المخطوطتين، فإنه كان يسعى للحصول على نسخة من ذلك المصنف كتبها عالم شهير، أو كانت في حوزة رجل عالم، أو كان قد تداولها أكثر من عالم واحد، فإن نسخة كهذه كانت أخرى أن تكون موثقة النص، وكانوا يعتبرون أن في قدم المخطوطة نوعاً من الضمان لصحتها.¹

3. مقابلة النسخ ببعضها

وكان العلماء القدامى يعرضون ما في أيديهم من الكتب والمرويات على المقابلة والنظر ليتبينوا مصداقيته وسلامته وهذا يعني أنه إذا اختلفت الروايات في الكتاب الواحد، فإنهم يعتمد نسخة تكون هي الأساس والأم ويبدأ في مقابلة النصوص ببعضها ومن ثم يرى هل تطابقها أن تختلف عن بعضها حتى يستوثق من عملية صحة النص، وإذا كثرت المخطوطات للكتاب الواحد كان ذلك أدعى لتحري الصواب وتبين الثبوت إذا كان هناك خطأ أو اختلاف وارد. ومما يذكره الزمخشري "أن طاوس قال لابنه: "هل كتبت؟ قال نعم، قال: أعارضت؟ قال: لا قال: يابني لم تكتب! ثم قال: يابني أعارضت؟ قال: نعم، قال: أعجمت؟ قال: لا، قال أعجم فإن العجم نور الكتاب"²

والمقابلة والمعارضة بمعنى واحد "ومعنى المعارضة، أن يقابل الطالب أصله بأصل شيخه من حفظه أو من كتابه أو يقابله غير شيخه بحضرة الشيخ، بأن يقرأ الطالب والشيخ يسمع، كما يعرض القارئ القرآن على المقرئ"³

4. تصحيح الخطأ

ولتفادي وقوع أخطاء في النسخ قدر الحاجة، فإن القدامى كانوا يتحرون في النسخ ويشترطون فيه أن يكون ممن لهم علم بالموضوع الذي يتم النسخ فيه، وأن لا يكون دخيلاً عليه وغير فاهم في أمره، وكان المحققون من بعدهم يدركون أنه مهما كان الناسخ مقتدرًا ولديه أمانة ومصداقية فإن وقوع الخطأ وارد وكائن لطبيعته الإنسانية، ولأجل هذا كان لابد من عملية مقابلة النصوص بين المخطوطات حتى يخرجون بالنص القريب مما قاله المؤلف.

1 - تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره - د. عبد المجيد دياب ط- دار المعارف 1993

2 - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار - لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري تحقيق عبد الأمير مهنا ط مؤسسة الأعلمي للطبوعات بيروت 1992م.

3 - تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث د- الصادق الغرياني - منشورات الفاتح للجامعات 1989

وهذا من باب الأمانة التي تشترط في المحقق، فبعض العلماء القدامى كان يرى ضرورة إصلاح الخطأ الوارد في القرآن والسنة في الكتاب المحقق، لأن للقرآن والسنة قدسية تختلف عن النص العادي، وفي هذا يقول ابن كثير: " وإذا سقط من السند أو المتن ما هو معلوم فلا بأس بإلحاقه، وكذلك إذا اندرس بعض الكتاب فلا بأس بتجديده على الصواب"¹ أما الأخطاء الواردة في نص المؤلف فقد أولوها حرمة واعتبارًا كبيرًا وأبوا أن يلمسوها بتصحيح، بل تنقل كما هي على حالتها مع التنبيه على خطئها في حالة السماع أو القراءة أو ذكرها في الحواشي والهوامش.. بينما يذهب فريق ثالث نراه جريئًا جدًا في أمر التصحيح المباشر لأخطاء المؤلفين، وإن كنت أحبذ أنا ذلك اعتبارًا لأمانة العلم وحرمة التي تفوق في أمانتها اعتبارية المؤلف نفسه فالعلم أشد اعتبارًا منه لكن لا ضير في الجمع بين الميرين معا وهو التصحيح المباشر والتنويه على ذلك في الهوامش.

5. وضع الرموز للنسخ المقابلة

كان المحققون لا يغفلون وضع الرموز لنسخهم التي يأخذون منها ويشيرون إليها، وقد عني بهذا أكثر في عمل المحدثين كالحافظ اليونيني في نسخته على صحيح البخاري التي خرج بها من مقابلته لعدة نسخ، كان يشير إليها بمصطلحات نبه عليها وأشار في نسخته، ولم يكن هذا فحسب بل كان يذكر كذلك الإشارة إلى المكتبة التي عثر فيها على النسخة التي يلمح إليها وهذا من فرط دقته وبالغ عنايته.

وكان هذا العمل موجودًا بكثرة عند علماء الحديث لكن محققوا الأدب لم يعنوا به إلا قليلا جدًا، وبعضهم كان يشير إلى النسخة المعنية بصراحة دون رمز كأن يقول: (وفي نسخة كذا) وهذا من بالغ العناية بأمر الضبط والدقة.

6. مقدمة التحقيق

كان الأسلاف لا يغفلون أبدًا وضع مقدمة تشرح وتدور حول موضوع الكتاب ومنهجه وغرضه ومادته المرتبة ويروي عمله فيه ومحل ضبطه وتحقيقه له " وفي التحقيق الذي أعده ابن حجر لصحيح البخاري وسماه هدي الساري وجعله مقدمة لكتابه الكبير فتح الباري مثال للتحقيق، ومقدمة التحقيق التي بلغت من الإتقان والدقة والاستيعاب والمنهجية المبلغ العظيم"²

1 - الباعث الحديث شرح اختصار علوم الحديث للإمام ابن كثير - ط. مؤسسة الرسالة 2015م
2 تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث د- الصادق الغرياني - منشورات الفاتح للجامعات 1989

7. استدراك السقط

أما السقط فيقصد به ما سقط من المؤلف أثناء كلامه بسبب السهو وغيره، وهنا يحتاج المؤلف أن يضع ما سقط منه ولكنه لا يفعل ذلك حتى لا تشوه الصفحة المكتوبة، فكانوا يضعونها في الهامش ويدلون عليها، وكان أهل التحقيق يدركون ذلك في المخطوطات، ويفرقون بين المكتوب في الحواشي، بين الشرح والتعليق وبين الكلمات التي تدل على السقط.

8. محو الزيادات

حينما يؤلف المؤلف كتابه أو يكتب أو يملي مخطوطه، قد تحدث بعض الزيادات منه أو من الكاتب الذي يكتب من إملائه، ومن ثم كان للأسلاف تعاملهم المشهود والمنهجي والمعروف مع هذه الزيادات، فقد يتكرر الحرف مرتين أو الكلمة مرتين، ولم يكن الأمر في الزيادات وحدها بل كذلك ينظرون إلى ما يكتب فيه على غير وجهه وليس منه، فمنهم من كان يستخدم مع الوجه الذي يراد حذفه بالكشط أي أن يأخذ من جسم الورق بألة حادة، أو أن يزيلها بأي وسيلة تقدر ذلك، أما الأمر الثالث فهو الضرب وله صور مختلفة لكنها كلها بنمط واحد بالكتابة عليها كأن يجمع حروفها تحت خط ممتد من فوقها، أو أن يكون الخط في قلبها واصلا لها، أو أن يكتب في أول الجملة ونهايتها (من - إلى) أي محذوف وغيرها من الصور التي ارتضوها في تعاملهم مع هذه الحالة.

"وبعضهم كان يستخدم كذلك الحك وكانوا يكرهونه أو يكون تهمة بتغيير الكتاب، وإما بالمحو بالماء أو غيره"¹

9. الاهتمام بالنقط والتشكيل.

اهتم علمائنا القدامى بضبط الحروف المتشابهة في كتابتنا العربية، ويكن هذا الضبط بوضع النقاط وتشكيل الكلمات حتى يتضح المعنى، لأن هذا التشابه بين كثير من حروف الخط العربي، قد يفسد المعنى ويخيم عليه بالجهالة، فيضطر القارئ أن يستوحيه بالمعنى حتى يكتشف كُنْهه، فأنت إذا نظرت إلى حروف الحاء والجيم والحاء والباء والتاء والثاء، وجدت تشابها كبيرا بين بعضها، مما يحتاج إلى تمييز وتوضيح وبيان لتكون معبرة عن المعنى الحقيقي، ولولا وجود النقاط والتشكيل لما توصل إلى المعنى المراد إلا بجهد جهيد.

1 - نفس المصدر

10. الحواشي

كثير من العلماء والمدونون في عصر المخطوطات، لا يعنون بالحواشي لكنها كانت من فعل غيرهم ممن نقل كتبهم ووثقها، وقد وضعوا لها حواش بها تعليقات أو توضيحات أو شرح على نصوص المخطوط.

والحواشي في أساسها غير الهامش الذي يكون في أسفل الصفحة المكتوبة، ومن ثم تكون الحاشية في جنب الصفحة بجوار المكتوب.

والعلماء أنفسهم الذين لم يكونوا يضعون أو يستخدمون الحواشي، كانوا إذا احتاجوا إلى تعليق أو شرح وضعوه في ذات المتن مع الإشارة عليه بما يفيد أنه شرح أو تعليق كقولهم قبله: تعليق أو فائدة أو تنبيه أو حاشية.

11. الهوامش

كانت الهوامش من الأعمال المهمة التي لجأ إليها الأوائل حتى لا يزيد العبء على النص الأصلي بما ليس فيه ومنه، ولا تعد من أجزاء الكتاب وإنما من مكملاته الضرورية التي تترجم أو تشرح أو تعلق على شيء يراد إيضاحه، أو تخرج نصا أو تنسب قلا إلى قائله وغير ذلك مما يضيفه المدقق.

وقد عني النساخون بهذه الهوامش، فكانوا يتركونها في جانب الصفحة بما يتناسب مع الحجم المكتوب، وقد بلغت هذه الهوامش في كثير من الأحيان أن تكون كتابا مستقلا إذا كثرت وتفاقم حجمها عن المخطوط الأصلي.

12. العناية بذكر المراجع

من سبل التحقيق التي عني بها السلف من العلماء، هو نسبة كل شيء مأخوذ من العلم إلى صاحبه، كانوا يفعلون ذلك ويسجلونه من باب الأمانة، ويجعلونه من بركة العلم وشكره يقول ابن عبد البر «يقال: إن من بركة العلم أن تضيف الشيء إلى قائله»¹

وقال الإمام القرطبي في مقدمة تفسيره: "وشرطي في هذا الكتاب:" إضافة الأقوال إلى قائلها، والأحاديث إلى مصنفها، فإنه يقال: من بركة العلم أن يضاف القول إلى قائله"²

¹ - جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر القرطبي ط- مؤسسة الرسالة 2015م

² - مقدمة تفسير القرطبي - ط دار الغد العربي 1988م

وقال السيوطي في المزهري: " ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفاً إلا معزواً إلى قائله من العلماء مبيّناً كتابه الذي ذكر فيه "1

ويذكر الأستاذ عبد السلام هارون في كتابه تحقيق التراث ونشره مشيراً إلى الكتب التي استقى منها المؤلف إذ تهدي المحقق إلى المصادر التي يستمد منها المؤلف تأليفه لتكون " معواناً له على إقامة النص، وبعض المؤلفين القدماء ينصون في كتبهم على المصادر التي استقوا منها، كما فعل ابن فارس في مقدمه و مقاييس اللغة)، وابن منظور في مقدمة و لسان العرب) ، والسيوطي في مقدمة (بغية الوعاة) ، وابن حجر في مقدمة و تهذيب التهذيب) ، والبغادي في مقدمة (خزنة الأدب)

وبعضهم يعتمد اعتماداً كلياً على مؤلف آخر، ولكنه لا ينص على الأخذ إلا أحياناً قليلة، كما فعل التبريزي في نقله معظم شرحه للحماسة عن شرح المرزوقي. والذي يوازن بين الشرحين يسترعى نظره التقارب الشديد بين عبارات التفسير واتجاهاته، ثم لا يرتاب أن التبريزي كان في جمهور شرحه كلا على المرزوقي.

ومن عجب أن التبريزي مع ذلك ينص على هؤلاء الذين يهملون نسبة أقوال العلم إلى أصحابها، فيقول في تفسير الشطر الثالث من الحماسية: " قال المرزوقي : وذكر بعض المتأخرين - يعنى ابن جني - ولم ينصفه حيث لم يسمه في كتابه...."

وكما صنع التبريزي مع ذلك في شرحه للحماسة صنع في شرحه للقوائد العشر، إذ اعتمد اعتماداً كبيراً على ابن الأنباري في شرحه للمعلقات"2

13. الفهارس

تعد الفهارس من الأعمال التي تميز العمل وإذا خلا منها الكتاب، فإنه يجعل فهمه والتوصل إلى مادته عسيراً، والفهارس لم تكن أبداً من اختراع المستشرقين أو من الطرق الحديثة التي تولدت على أيديهم فإن سلفنا العظيم توصلوا إليها وصنعوها وجعلوها في كتبهم، وإذا راجعنا هدي الساري لابن حجر والذي وضعه كمقدمة لفتح الباري، نجده قد جعل فيه سبعة أنواع من الفهارس، بل فعل ابن حجر ذلك في غير ذلك من كتبه المصنفة، وكذلك فعل غيره كالذهبي والمزي وابن أبي حاتم الرازي، وابن الأثير في أسد الغابة وغيرهم كثير جداً.

1 - المزهري للسيوطي ط- دار الفكر 2010م

2 - راجع تحقيق النصوص ونشرها - عبد السلام هارون - ط. مكتبة الخانجي 1998م

14. التضييب

ويقصد به استعجام الكلام واستغلاق معناه لخطأ ورد في سياقه في لفظه أو بعض كلماته، وكان الأسلاف يضعون عند هذا اللفظ أو الكلام المختل علامة (ص) وتسمى التضييب وحرف الصاد جزء من لفظ (صح) إشاراً منهم إلفى أن الصحة في هذا الكلام لم تتوفر وتكتمل ، وقد يكون الكلام صحيحاً من حيث الرواية لكنه يعد ناقصاً لهذا الاستغلاق وعدم وضوح المعنى.

الخاتمة

وهكذا وصلنا إلى نهاية المطاف في هذه الرحلة البحثية التي أَلقت الضوء على مناهج العلماء القدامى في تحقيق التراث، والتي أظهرت صورة عبقرية من طرقهم في حفظ التراث والعناية به وإظهاره، وهي حلقة من الحلقات التي تظهر ارتباط أمتنا الوثيق بالعلم وطرقه وأساليبه والعناية به وبتراثه وكتبه ومنجزاته، وهي الوسائل التي جعلت منها أمة العلم وأمة الحضارة وأمة القيادة، وسجلت براءة علمائنا السالفين فيما توصلوا فيه من هذا النبوغ في ميدان التحقيق قبل أن تتوصل إليه الحضارة الحديثة على يد المستشرقين، وإن العمل في مثل هذا البحث لهو مما يزيد الباحث اعتزازاً بهذه الحضارة وزيادة الانتماء إليها، ووارف المعرفة بجذورها ومن المبهر في هذا الميدان أنه شمل كل التراث العربي بكافة أنواعه وفنونه، فلم تكن قواعد التحقيق في علم دون علم أو أنها اختصت بفن دون فن، وإنما لحق الاتقان والحدق كافة العلوم دينية ولغوية وأدبية وعلمية، كلها خضعت لمنهج دقيق في التحقيق ابتدعه علماء أذكى ما هرون نشطون، فاستطاعوا أن يحافظوا على تراث هذه الأمة من كثير من الضياع والإهمال وكان لهم مساهمة التحقيقي الذي أضاء لمن بعدهم مجاهل الطريق.

المراجع

- القرآن الكريم
- لسان العرب لابن منظور - ط دار النوادر للنشر والتوزيع - 2012م
- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين - د. رمضان عبد التواب - ط الخانجي 1985م
- الرافعي تاريخ آداب العرب، ج1، مكتبة الإيمان 1997م
- مدخل إلى علم التحقيق بوطاهر بوسدر مقالة بموقع الأوكة
- مناهج تحقيق التراث والمخطوطات العربية د- حسين حلاق- ط. دار النهضة العربية ببيروت 2004
- تحقيق النصوص ونشرها - عبد السلام هارون - ط. الخانجي 1998
- تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره- تأليف الدكتور عبد المجيد دياب- ط دار المعارف 1993م
- مقاييس اللغة لأحمد بن فارس -ت: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر- الطبعة الثانية 1972م
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهرى ط- دار الباقوتة الحمراء- 2015م
- أدب الكتاب للصولي - ط. دار الكتب العلمية 2013م
- منهج تحقيق المخطوطات الصادر عن مؤسسة آل البيت لإحياء التراث في قم الطبعة الأولى 1408هـ
- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث د- الصادق الغرياني - منشورات الفاتح للجامعات 1989
- مقال تأصيل قواعد تحقيق النصوص عند العلماء العرب المسلمين لمحمود المصري بمجلة معهد المخطوطات العربية عدد 49 ربيع الاخر - شوال 1426هـ
- تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، د/ عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان- ط. مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض 1994م
- مناهج تحقيق المخطوطات، د-عباس هانى الجراخ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى 2010م
- المقارنة بين جهود المستشرقين والمسلمين في تحقيق النص الحديثى د-سامي محمد يوسف مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر مقال منشور بموقع إحسان
- أصول نقد النصوص ونشر الكتب لبرجستراسر، ترجمة محمد حمدى البكرى ط- دار المريخ 1982م
- مقال متون اللغة العربية لمحمد ناصف بموقع الألوكة
- النسخة اليونانية من صحيح البخاري للشيخ أحمد الشاكر المنشورة بمجلة التراث النبوي اكتوبر 2017م بتحقيق أشرف عبد المقصود
- لمع الأدلة في أصول النحو لأبي البركات الأنباري ط- دار السلام 2018م
- طبقات فحول الشعراء تحقيق محمود شاكر ط- دار المدني 1980م

- الفهرست لابن النديم - ط مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي 2009م
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها للإمام جلال الدين السيوطي - ط منشورات المكتبة العصرية بيروت 1989
- مقال ملامح في فن تحقيق المخطوطات- أ. د. محمد حسان الطيان بموقع الألوكة
- راجع كتاب تحقيق المخطوطات بين الواقع والمنهج المثل د عبد الله عسيلان ط مكتبة الملك فهد الوطنية - 1994م
- تذكرة الحفاظ للإمام شمس الدين الذهبي - ط دار الكتب العلمية 2012م
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار - لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري تحقيق عبد الأمير مهنا ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت 1992م.
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للإمام ابن كثير - ط. مؤسسة الرسالة 2015م
- * الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض. ت: السيد أحمد صقر، الناشر: دار التراث / المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس، الطبعة الأولى، 1379هـ - 1970م
- فتح المغيبي بشرح الفية الحديث للعراقي المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي الناشر: مكتبة السنة - مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر القرطبي ط- مؤسسة الرسالة 2015م
- مقدمة تفسير القرطبي - ط دار الغد العربي 1988م

الفهرس

Contents

3	مقدمة
4	تمهيد
5	المبحث الأول
5	ويتناول الحديث فيه عن بداية ونشأة التراث الإسلامي وتنوعه وثرائه وتعدد المخطوطات وأسباب الإختلاف
6	بداية التراث الإسلامي
7	ثراء وتنوع التراث الإسلامي
7	تعدد المخطوطات
8	أسباب إختلاف الروايات
8	1- النسيان
9	2- تغيير الشاعر نفسه
9	3- إشكالية النقط
9	4- تغيير الراوي
9	5- تغيير المؤلف
9	6- إختلاف اللهجات
10	المبحث الثاني
11	المبحث الثاني
11	تعريف التحقيق
12	نشأة علم التحقيق
14	سبق العرب
16	البدايات العربية للتحقيق
18	العلاقة بين الحديث والأدب
19	أمثلة على توثيق العلماء العرب
21	صفات المحقق
23	المبحث الثالث

- 1- التحقق من النصوص ونسبتها 24
- 2- المفاضلة بين النسخ 24
- 3- مقابلة النسخ ببعضها 25
- 4- تصحيح الخطأ 25
- 5- وضع الرموز للنسخ المُقَابَلَة 26
- 6- مقدمة التحقيق 26
- 7- استدراك السقط 27
- 8- محو الزيادات 27
- 9- الاهتمام بالنقط والتشكيل 27
- 10- الحواشي 28
- 11- الهوامش 28
- 12- العناية بذكر المراجع 28
- 13- الفهارس 29
- 14- التضييب 30
- الخاتمة 31
- المراجع 32
- الفهرس 34